Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأعراف الإنسانية.. إذاً كيف يدعو إلى المبادرة بالظلم وأنه إذا لم يظلم الإنسان الناس فإنهم يظلمونه؟ ربما كانت الحياة الجاهلية أكثر تعرضاً لنواحي الظلم وموجباته نظراً لقسوة الحياة وصعوبة العيش المستقر الآمن.. وأن الظلم كان أحد دوافع البقاء لأنه اعتبره ضرباً من الشجاعة ولو أنه أدخل شيئاً من التحوير على عجز البيت لكان أوقع في النفس البشرية كالقول:

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يدفع الظلم يظلم

والظلم تطبعت به النفوس منذ بدء الخليقة واعتمد على القوة ـ ولكنه صفة مذمومة.. إذا إن الظالم يستشعر بالندم تجاه ما اقترفه من ظلم وهذا يشكل له كثيراً من القلق ولو أبدى التجلد.. على عكس المظلوم الذي يرفع يده إلى السماء يقول (يا ربّ إن فلاناً قد ظلمني) فيرزقه الله الصبر الجميل والطمأنينة إلى عدل الله، ولو لم يقتصّ له في الدنيا فإن الثواب العظيم سينتظره في الآخرة.

وبعض النفوس لا تستشعر بظلمها للآخرين سواء بالفعل أو القول وتراه حقاً يكتسبه المرء بجبروته وعنفوانه وتسلطه وهذه الطامة إذا لم يفهم المرء حقيقة أمره في هذه الدنيا.. وخيّل إليه أن الزمان والمكان له فإنه بذلك يكون جاهلاً مغروراً لأن الأعمار والمسافات قصار والموت أقرب إلينا من حبل الوريد. وقد قال المتنبي رحمه الله:

ومراد النفوس أكبر من أن نتعادى فيه وأن نتفانى
غير أن الفتى يلاقي المنايا كالحاتٍ ولا يلاقي الهوانا
ولو أن الحياة تبقى لحيٍّ لعددنا أضلّنا الشجعانا